KÖPRÜLÜ KÜT.
20
HC. Ahmet P

KÖPRÜLÜ KÜT.
20
H.C. Ahmet P

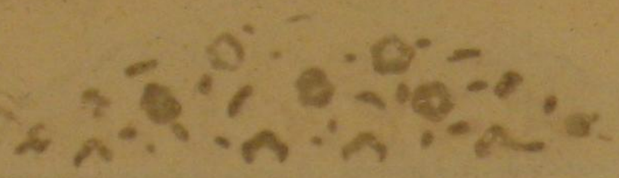

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد على آلائك • ونشكر على نعمائك • ونصلي على نبيك
الذي انعمته زبدة العلوم والحكم • وجعلته شفيع المشفع يوم
تزلزل الارض وتزل القدم • محمد المبعوث على خير الامم •
وعلى آله وصحبه الغر الكرم وبعد فهذا زماننا زمان سلطنة
السلطان الباهر الاعظم • وبرهان المعظم • السلطان احمد خان
ابن السلطان محمد خان • من آل عثمان • اللهم انصره وزراءه
واحفظ علماءه • واخذل اعداءه • وامدد ظلال رأفته على كافة
الانام • بالنبي وآله الغر الكرام • فيقول العبد المذنب الفقير
محمود بن جاي المزوري ما في هذه الرسالة بعد التفريغ في سلك التقرير
المتعلقة بعلم التفسير • لهدية مولانا الشيخ الاسلام الفاضل
العامل بالسنة والكتاب • وهو الناطق الحق بالصدق و
الصواب • بنحو قوله تعالى اني عبد الله آتاني الكتاب •
صانه الله تعالى الى يوم يقوم الحساب • وكنت راجيا منه
ان رآه حسنا فهو عند الله الحسن • وسميتها بتحفة العارفين
موضوعة في تفسير كلام رب العالمين • فلما جرت عادة
المصنفين باقتداء الحديث المشهور متيمنا باسمه سبحانه وتعالى

الذي يحول الحول والاحوال ويقلب الاقوال والافعال ويبدل
النقائض بعضها بعضا ثم يرفع التناقض بينهم لاظهار كمال قدرته
الازلية وارادته العلية في ما كان وما يكون • كما انه قال
الله تبارك وتعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون •
سورة الزلزال مدنية بسم الله الرحمن الرحيم ابتدا الكتاب
مستعينا بالله دون باسمه لان المستعان به في الحقيقة هو الله
تعالى وذكر الاسم لزيادة التعظيم او لدفع توهم القسم اذا زلزلت
الارض اضطربت اضطرابا شديدا او حركت الارض المذكورة
المدورة بالكرة الحية زلزالها الارض الذي قدره الله تعالى
في ازل الآزال والعدم يوم القيمة ولا يبعد ان يكون تلك الزلزلة
قبيل الساعة وقبيل طلوع الشمس من مغربها على ما في تفسير قوله
تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم لكن الملائم التام مع ما بعده
دون الثاني واسناد الفعل على حقيقته ولم يأت بالمجاز كما في
الثاني للآية ودونه كما لا يخفى واخرجت الارض اثقالها
ما دفن في بطنها من الاموال والكنوز وغيرهما من انواع الضارة
والنافعة البسيطة والمركبة عند انتقال القوة الفاعلية الى
سلطنة القوة القابلية اظهارا لكمال القدرة فيصير الفاعل قابلا و

فاعلا الظاهر باطنا والباطن ظاهرا وهكذا يتبدل اطوار مقتضيات
دورة الجمال الى مرتضيات دورة الاكوار الى ان يصل للجمعية الجمعة
فح يرتفع التبدل والتحول والتكلف والتجشم لاستواء الكل فح يصير
التبدل والانتقال والحركة عين الدوام والثبات ويكون الحركة
عين السكون والسكون ايضا عين الحركة والظاهر عين الباطن
والباطن عين الظاهر وهكذا جميع المتضادات وقام المباينات الى
هذه الجمعيات بين المتخالفات اشارة باسناد الفعل مجازا الى القابل
دون الفاعل حقيقة فى عرف اهل اللغة لكن اسناده مجازه من
قبيل انبت الربيع البقل والثقل متاع البيت ولا يخفى فى اعادة المظهر
فى مقام المضمر فان قيل المقام مقام الاضمار دون الاظهار ودون
الاتيان بالمظهر وهو اعادة لفظ الارض ولم يكتف بما خرجت اثقالها
قلنا اما اولا فلما اشير فى كتب المعانى من احضار المسند اليه فى الذهن
باسم مختص على التفصيص اول الامر ونحوه من زيادة التمكن فى ذهن
السامع وغيره ولا يوجد ذلك فى الضمائر من حيث هى هى كما لا يخفى
واما ثانيا فلانه يوهم الاثقال فاعلا ولو جعلت مبنيا للمفعول لفات بلاغة
المجاز فى الاسناد واما ثالثا فلانه لو لم يرع قاعدة اعادة المعرفة معرفة
يراد بالثانى عين الاول لفات بلاغة السجع الخالى عن البرودة يحصل كمال

السلاسة واما ما قيل انما يأت بالاضمار لان المراد بالارض الثانية
الطبقة العليا او جزئها مطلقا مع انه خلاف الظاهر فليس على ما ينبغى
اذ ذلك الوجه يحصل بالاضمار ايضا على سبيل الاستخدام مع انه
اخصر وايضا يلزم مما قيل ان يكون اسناد كل فعل الى كل فاعل مركب
مجازا الآن يشمل ويصدر عن جميع الاجزاء وليس كذلك لانه
لم يقل به احد مع ظهور فساده فى نفسه والله اعلم وان اردت زيادة
التفصيل الاحوال المسندة اليه فليرجع الى كتب المعانى وقال الانسان
يومئذ اما بلسان المقال او بالفعل او بلسان الحال او بالقوة ما لها
اى شيئى عرض لها او لحقت بها فيتعجبون من امر العظيم الوقائع فالاستفهام
تعجبى او انكارى فقط فان المؤمن يعلم الحال فالاستفهام العلمى
ويحتمل والله اعلم ان يكون ذلك الاستفهام على كلا التقديرين
بعد الاخراج او قبله وان كان الاول اظهر كانه عز وجل تلك
الحكمة لم يذكر ولم يأت بما ينص على الترتيب يومئذ يوم الزلزال او الاخراج
تحدث اى الارض تحدث وتخبر الخلق اما بلسان الحال او المقال اخبارها
التى لاجلها زلزالها واخراجها فتخبرهم بما عملوا عليها وكان الاضافة
لادنى ملابسة بطريق الاستغراق قال البيضاوى رحمه الله ان
يومئذ بدل من اذا وناصبها تحدث فيكون جزاء الشرط

او يومئذ اصل غير تابع لاذا فناصبه ايضا تحدث لكن بقدر
جزاء اذا ح اى يكون ما يكون لعظم شانه وكثرة وقائعه لا يوافي تفسير
مفسر ولا يحصر تعبير معبر هذا على قرائة التاء التانيث وهو الاصح
الاوضح واما على قرائة الياء ان كان صحيحا فيرجع الضمير الى الانسان
فيحدث بعضهم بعضا اخبارها ففهم بالمقام حميدا بان ربك اوحى لها
بان احدث ما يدل على اخبارها او انطقها بالفعل على ما مر من المعنيين
الحالى والقالى وعلى التقديرين ليس هذا الوحى على حقيقته لانها يقتضى
ان يكون الموحى اليه من الانسان او من ذوى العقول ولا يكتفى الحيوانية
فقط كما حققه ذلك وفصل فى قوله تعالى اوحى ربك الى النحل ان
اتخذى من الجبال بيوتا الآية فان اردت زيادة التفصيل فليرجع الى
كتب الكلامية لا سيما الخلخالية وكان اللام فى لها بمعنى الى او بمعنى فى على
تقدير حمل الوحى على الاحداث وجوز الفاضل البيضاوى رحمه الله ان
يكون على اصلها لكنا لا نعقله الا ان يقدر صلة الوحى وهو الى فليتدبر
يومئذ بدل من الاول بدل البعض من الكل يصدر الناس اى يخرج
الانسان او الخلق من مخارجهم ومقابرهم الى الموقف او يخرج من اكوار
الظلمة العدمية الى انوار الوجودية اشتاتا اى متفرقة الانواع
الاصناف على وفق الاعمال والاحوال والحلال والحرام والاقوال والافعال

ليروا اعمالهم لاجل رؤيتهم اياها مشاهدة ومعاينة وقال فكشفنا
عنك غطائك فبصرك اليوم الحديد جزاء اعمالهم فان خيرا فخير
وان شرا فشر على ما فصله بقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره من الاعمال الهية المرضية والمنكر
الفحشاء الشيطانية ولقد احسن من قال فى هذه المقام
مثل الفاضل البيضاوى حسنة الكافر وسيئة المؤمن يؤثران
فى نقص الثواب والعقاب وقال صاحب الكبير روى احمد بن
كعب فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يرى جزائه فى الدنيا بازدياد الاموال
والاولاد ولا يرى شيئا فى الآخرة من جزائه ويدل عليه
ظاهر قوله تعالى ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا لا
بثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الى قوله
فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وقوله عليه السلام اشد آيات
الوعيد على الكافر ونحوها افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون
الآية لانها تدل وتشعر على الظاهر بالتعميم بلا فرق بين افراد الكافر
لكن خلاف ظاهر هذا المقام كما لا يخفى ويؤيده تحقيق بعض كتب
الحديث المشهور وبعض كتب التفسير كذلك وروى
ايضا منه فى قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره اى من كان

مؤمنا وعمل عمل الشر وان مثقال ذرة شرا يرى جزائه من الاحزان
والمصيبات السماوية فلا يرى في الآخرة جزائه فنعم الاشارة بالبشارة
العظيمة فليتأمل والله اعلم وله الحمد الاتم والذرة الهباء التي ترى
شعاع الشمس وفيه دلالة على ان لا يغرب مثقال
ذرة ولا يخفى على الله شيئ في الارض والسماء اللهم حاسبنا
حسابا يسيرا ولا تؤاخذنا نقيرا وقطميرا روى عن النبي عليه
الصلوة والسلام انه من قرا سورة الزلزال وكذلك سورة
الكافرون اربع مرات او مرتين كان كمن قرا القرآن كله
وان نقله البيضاوي رحمه الله في حق السور كلها موضوعة
فنقول بعد التسليم انها من الترغيبات في الدين ولا ضرر
في الامتثال بمضمونها لا سيما اذا كان بحسن الظن بطريق النقل
مثل نقلنا منه ولعل الكل بعد اللتي وللتيا تضاعف بالتامل
قياس مع الفارق كما لا يخفى كذا حققه صاحب التحفه فحققه
ثالثا ان لم تكتف ولم تقنع به اقنعك الله وايانا وقد اختلفوا
في انها مكية او مدنية فليختر ما شاء وقد وقع الفراغ من تحرير

هذه الرسالة الشريف في شهر شوال
المكرم في سنة احدى وعشرين ومائة
والف

بيت عربي

اذا اتتك مذمتي من جاهل
فهي الشهادة بأني فاضل